

تفسير ابن كثير

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا

وقوله : (فاتخذت من دونهم حجابا) أي : استترت منهم وتوارت ، فأرسل الله تعالى

إليها جبريل عليه السلام (فتمثل لها بشرا سويا) أي : على صورة إنسان تام كامل . قال

مجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن جريج ووهب بن منبه ، والسدي ، في قوله : (

فأرسلنا إليها روحنا) يعني : جبريل ، عليه السلام . وهذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن فإنه

تعالى قد قال في الآية الأخرى : (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين) [

الشعراء : 193 ، 194] . وقال أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ،

عن أبي بن كعب قال : إن روح عيسى ، عليه السلام ، من جملة الأرواح التي أخذ عليها

العهد في زمان آدم ، وهو الذي تمثل لها بشرا سويا ، أي : روح عيسى ، فحملت الذي

خاطبها ، وحل في فيها . وهذا في غاية الغرابة والنعارة ، وكأنه إسرائيلي .